مغيث الرومى وبنوه :
دورهم السياسى والحضارى فى المغرب والأندلس

للدكتور محمد احمد ابو الفضل
كلية التربية — جامعة طنطا

تتميز الفترة الأولى من تاريخ الاندلس بوجود عدد من البيوتات من موالى بنى أمية ، التى أخلص بعضها للامويين اخلاصاً عميقاً ، وشاركوا الامويين جانباً كبيراً من المسئولية .. ومن أكبر هذه البيوتات بنو عبيدة وبنو حدير وبنو شهيد وبنو عبد الرؤف وبنو فطيس وبنو مغيث .

١ — مغيث الرومى مؤسس الاسرة :

أما بنو مغيث — موضوع بحثنا — فهم أبناء مغيث بن الحارث بن الحويرث بن جبلة بن الايهم الغسانى ، مولى الوليد بن عبد الملك وهو المعروف بمغيث الرومى وان كان غير رومى الأصل فى الحقيقة (١) ، فهو عربى من بنى الحارث الأكبر بطن من بطون الازد القحطانية (٢) .. ومنهم كان ملوك الشام قبل الاسلام وظل الملك فيهم حتى آخر ملوكهم جبلة ابن الايهم الذى أسلم فى زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ثم

---

(١) المقرى (أحمد بن محمد) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، المجلد الثالث ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ١٢ .

(٢) أنظر : ابن حزم (محمد على بن أحمد بن سعيد) : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الرابعة دار المعارف ، ١٩٧٧ ، ص ٣٧٢ ، القلقشندى (أبى العباس أحمد) : نهاية الأرب ، تحقيق ابراهيم الابيارى ، الطبعة الثانية دار الكتب الاسلامية ، ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م ، ص ٤٦ .

ثم ارتد وتنصر ولحق ببلاد الروم (٣) .

ويفصل البلاذرى سبب هذا الارتداد ، فيروى أن هرقل امبراطور بنزنطة حشد قوات كبيرة من الروم وأهل الشام وأهل الجزيرة وأرمينية قارب عددها مائتا ألف جندى وولى عليهم رجلا من خاصته ، وبعث على مقدمته جبلة بن الايهم الغسانى فى مستعربة الشام من لخم وجذام وغيرهم ، وعزم على محاربة المسلمين ، ولما بدأ الاشتباك يوم اليرموك انحاز جبلة ابن الايهم إلى الأنصار وقال لهم «انتم أخوتنا وبنو أبينا وأظهر الاسلام» (٤) غير انه مالبث ان وقعت حادثة غيرت من نفس جبلة وأدت إلى ارتداده إذ يذكر البلاذرى أنه ، لما قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالشام سنة ١٧ هـ لمح جبلة رجلا من مزينة فلطم عينه ، فأمر عمر الرجل بالاقتصاص من جبلة فقال جبلة «أو عينه مثل عينى والله لا أقيم ببلد على به سلطان فدخل بلاد الروم مرتداً» (٥) ، يؤيد ذلك ما رواه المسعودى أن جبله بن الايهم «أسلم وارتد عن دينه خوف العار والقود من اللطمة » (٦) وفى رواية أخرى للبلاذرى أن جبلة بن الايهم أتى عمر بن الخطاب وهو على نصرانيته« فعرض عليه الاسلام وأداء الصدقة ، فأبى ذلك ، وقال : أقيم على دينى وأؤدى الصدقة ، فقال عمر : ان أقمت على دينك فأد الجزية ، فأنف منها فقال عمر : ما عندنا لك الا واحدة من ثلاث : اما الاسلام ، واما أداء الجزية واما الذهاب إلى حيث شئت ، فدخل بلاد الروم فى ثلاثين ألفاً ، فلما بلغ ذلك عمر ندم ، وعاتبه عبادة بن الصامت ، فقال : لو قبلت منه الصدقة

---

(٣) القلقشندى : المصدر السابق ، ص ٢١٧ ، وأنظر أيضاً ، ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله ابن مسلم) : كتاب المعارف ، القاهرة ، ١٣٠٠هـ ، ص ٢١٧ .

(٤) البلاذرى (أبى العباس أحمد بن يحيى بن جابر) : كتاب فتوح البلدان تحقيق دى غوية ، بريل ، ١٨٦٦ ، ، ص ١٣٥ ، ص ١٣٦ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٣٦ .

(٦) المسعودى (أبى الحسن على بن الحسين) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، الجزء الثانى القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ١٠٩ .

ثم تألفته لأسلم» (٧) .

على أية حال ، رحل جبلة بن الأيهم وقومه إلى بلاد الروم وأقاموا بها وانحازوا اليهم فى صراعهم الطويل مع الدولة العربية وعلى الأخص فى العصر الأموى الذى جرت العادة فيه بتوجيه حملتين على بلاد الروم كل عام حملة كبرى فى الصيف (صائفة) وحملة ثانية على نطاق أصغر فى غضون الشتاء (شاتية) واستمرت حملات الصوائف التى وجهها الأمويون إلى منطقة الثغور طوال العصر الاموى ، ولا نستبعد أن يكون مغيث بن الحارث بن الحويرث ابن جبلة ابن الايهم وهو أحد احفاد جبلة قد سبى فى احدى هذه المعارك ربما فى معركة سباستبول سنة ٧٤ هـ (٦٩٣ م) بالذات التى انتصر فيها الامويون بقيادة محمد بن مروان على البيزنطيين (٨) ، يؤيد ذلك ما أورده المقرى من أن مغيثاً «سبى من الروم بالمشرق وهو صغير» (٩) ، فأدبه الخليفة الاموى عبد الملك بن مروان مع ولده الوليد فى دمشق (١٠) ، ولذلك عرف فيما بعد بمغيث الرومى مولى الوليد بن عبد الملك .

ولا شك أن مغيثاً كان لديه المام باللغة اللاتينية بحكم مولده وتربيته فى الأراضى البيزنطية ، كما أتقن العربية أيضاً بحكم اقامته فى الشام ، ويذكر الحجارى أنه «تأدب بدمشق مع بنى عبد الملك فأفصح بالعربية

---

(٧) البلاذرى : المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

(٨) أنظر ،

Finaly (G) : History of Greece, I, Oxford, 1877, P. 389,

وأيضاً : وسام عبد العزيز فرج ، العلاقات بين الامبراطورية البيزنطية والدولة الأموية حتى منتصف القرن الثامن الميلادى ، الهيئة العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ٥٠ ، ص ١٠١ .

(٩) المقرى : المصدر السابق ، المجلد الثالث ، ص ١٢ .

(١٠) نفس المصدر والمجلد والصفحة .

وصار يقول من الشعر والنثر ما يجوز كتبه ، وتدرب على الركوب ، وأخذ نفسه بالأقدام فى مضايق الحروب ، حتى تخرج فى ذلك تخرجاً أهله للتقدم على الجيش الذى فتح قرطبة ، وكان مشهوراً بحسن الرأى والكيد » (١١) فلا عجب أن يتمسك به موسى بن نصير والى المغرب ، ويضمه إلى قواده فى المغرب ، بل ان الحملة التى أعدها موسى بن نصير لفتح الاندلس سنة ٩٢ هـ (٧١١ م) تحت قيادة طارق بن زياد تألفت من سبعة آلاف بربرى منهم ما يقرب من ثلاثمائة من العرب وموالى المروانين مثل عبد الملك ابن أبى عامر المعافرى وعلقمة اللخمى ومغيث الرومى مولى الوليد بن عبد الملك (١٢) وهذا يوضح أن مغيثا اشترك فى الحملة الأولى لافتتاح الاندلس وليس كما يذكر بعض المؤرخين أنه كان ضمن طالعة موسى بن نصير عندما دخل الاندلس لاستكمال الفتح عام ٩٣ هـ (٧١٢) (١٣) .

وهكذا شارك مغيث الرومى فى حملة طارق بن زياد الذى حقق نصراً

---

(١١) فى ، المقرى : نفس المصدر والمجلد ، ص ١٢ ، ص ١٣ ، ينص المقرى على أن مغيثاً كان لديه المام باللغة اللاتينية ، على الرغم مما هو معروف أن اللغة اليونانية أصبحت منذ عهد الامبراطور هرقل ٦١٠ م هى اللغة الرسمية للامبراطورية البيزنطية .

(١٢) مؤلف مجهول : أخبار مجموعة فى فتح الأندلس ، تحقيق ابراهيم الابيارى ، دار الكتاب المصرى ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ١٧ ، الضبى (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة) : بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكاتب العربى ، ١٩٦٧ ، ص ٤٧٥ ، ترجمة رقم ١٣٨٨ ، والذى يذكر أن مغيثاً الرومى مولى الوليد بن عبد الملك حضر فتح الأندلس مع طارق وكان على خيله ، وأنظر أيضاً : الحميدى (أبى عبد الله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله الأزدى) : جذوة المقتبس ، الدار المصرية لتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ ، ترجمة رقم ٨٣٤ ، ص ٣٥٥ ، حسين مؤنس : فجر الأندلس ، دراسة فى تاريخ الأندلس من الفتح الى قيام الدولة الأموية (٧١١ – ٧٥٦) ، الطبة الأولى ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٦٨ ، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٨٢ ، ص ٧٢ .

(١٣) أنظر ، سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربى ، جـ ١ ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٩ ، ص ٢٥٠ وما بعدها .

كبيراً على القوط فى معركة كورة شذونة (٢٨ رمضان – ٥ شوال سنة ٩٢ هـ / ١٩ – ٢٦ يوليو ٧١١م) (١٤) .. ورأى طارق بن زياد ان يواصل زحفه نحو طليطلة عاصمة القوط الغربيين للاستيلاء عليها قبل أن تتجمع فلول القوط مرة أخرى ويستفحل أمرهم مخالفاً بذلك أوامر قائده الأعلى موسى بن نصير الذى أمره – بعد أن علم بأخبار الفتح وما حازه المسلمون من الغنائم – أن لا يتجاوز مكانه حتى يلحق به (١٥) ، فزحف طارق إلى مدينة شذونة وحاصرها حصاراً شديداً ثم فتحها عنوة ، وغنم منها غنائم هائلة ، ومضى بعد ذلك إلى حصن المدور (Almodovar) ثم عطف إلى قرمونة (Carmona) ، فمر بعين نسبت اليه بعدذلك فاشبيليه (Sevilla) فصالحه أهلها على الجزية ، ثم زحف بقواته إلى استجه (Ecija) وأخذها عنوه (١٦) .

ويبدو أن جيش طارق قد أخذ يزداد عدة بمن كان ينضم اليه من أهل العدوة المغربية ، الأمر الذى جعل يليان صاحب سبته ينصح طارقاً بأن يفرق بعض قواته فى بعوث جانبية ، «فقال له : قد فتحت الاندلس ، فخذ من أصحابى أدلاء ففرق معهم جيوشك وسر أنت إلى مدينة طليطلة» (١٧)

---

(١٤) أحمد مختار العبادى : دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس ، الطبعة الأولى ، الاسكندرية ١٩٦٨ ص ٣٢ وما بعدها .

(١٥) ابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر ، المجلد الرابع ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٢٥٤ .

(١٦) مؤلف مجهول : أخبار مجموعة ، ص ١٩ ، المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ص ٢٦٠ ، وأنظر أيضاً ، سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس ، ص ٨٢ ،
Simonet (Francisco Javier) : Historia de los mozarabes de Espana, Madrid, 1904, P.27; Saavedra (Eduardo) : Estudio sobre la invasion de los Arabes en Espana, Madrid, 1892, P. 81.

(١٧) ابن عذارى المراكشى : كتاب البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب ، ج ٢ تحقيق كولان وليفى بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت لبنان ، ص ٩ ، وأنظر أيضاً :
Saavedra : Ibid, P. 77.

ففعل طارق بنصيحة يليان ففرق جيوشه من استجه ، فبعث مغيثا الرومى مولى الوليد بن عبد الملك إلى قرطبة فى سبعمائة فارس ، وبعث جيشاً آخر إلى مالقه (Malaga) وأمر عليه قائداً وجعل معه دليلا من رجال يليان ، كما بعث جيشاً ثالثاً إلى البيرة (Elvira) ، وسار طارق بمعظم جيشه إلى كورة جيان (١٨) فى طريقه إلى طليطلة .

سار مغيث الرومى على رأس فرقة من الفرسان تنفيذاً لتعليمات طارق ابن زياد لا يزيد عددها عن سبعمائة فارس من استجه متجهاً نحو قرطبة وهى «من مدنهم العظام» (١٩) ؛ ويبدو أن الغرض من انفاذ هذه الحملة علاوة على فتح قرطبة كان تأمين طريق الجيش الاسلامى الرئيسى المتجه إلى العاصمة طليطلة بقيادة طارق بن زياد خوفاً من مفاجأة العدو له أثناء زحفه شمالا .

على أية حال وصل مغيث بقواته حتى اقترب من الضفة اليسرى لنهر الوادى الكبير المقابلة لقرطبة وكمن بقواته فى غيضة أرز شاخة تقع بين قريتى شقندة (Secunda) . وتعرف اليوم (Campo de la verdad)

---

(١٨) المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٦٠ ، ص ٢٦١ ، ابن عذارى : نفس المصدر والجزء ، صفحات ٩ ، ١٠ ، ١١ وأنظر أيضاً :

A Guado Beleye (Pedro): Manual de Historia de Espana, tomo I, Sexta édicion, Espasa calpe, 1947, P. 398.

(١٩) المقرى : نفس المصدر و نجده ، ص ٢٦٠ ، ص ٢٦١ ، وقارن ماورد فى المقرى أيضاً (نفس المجلد ، ص ٢٦١) من أن طارق هو الذى سار لقرطبة بنفسه لا مغيث ، لكن هذه الرواية لا تستند على أى أساس من الصحة لأن كتب الفتح الموثوق فيها تنص على أن مغيثاً الرومى هو فاتح قرطبة ، راجع على سبيل المثال ، ابن عذارى : البيان المغرب ، حـ٢ ، أخبار مجموعة هو فاتح قرطبة ، راجع على سبيل المثال ، ابن عذارى : البيان المغرب ، حـ ٢ ، أخبار مجموعة فى فتح الأندلس ، وإذا أضفنا إلى ذلك أن بلاط قرطبة الرومانى القديم عرف بعد الفتح باسم بلاط مغيث نسبة اليه وهو ما يؤكد قيام مغيث بمهمة فتحها ، راجع أيضاً ، السيد عبد العزيز سالم : قرطبة حاضرة الخلافة فى الأندلس ، الجزء الأول ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧١ ص ٢٢ ، ١٥ .

وطرسيل (Tercios) (٢٠) .. وظل مغيث متربصاً بها فترة متجنباً فرصة العبور إلى الضفة الأخرى لاسيما وأن القنطرة التى تصل الشاطئين كانت مهدمة فى ذلك الحين (٢١) .

وكانت قرطبة فى ذلك الوقت مدينة حصينة يدور حولها سور من الحجر الضخم وتقوم على حراستها حامية قوطية وكانت المدينة تتألف من قسمين يفصل بينهما سور حاجز أقامة الرومان قديماً يبدأ جنوباً من La Cruz del Rastro. ليصل شمالا حتى La puerta del Rincon ، وكان الغرض من اقامة السور الحاجز هو فصل الأهالى الذين يسكنون القسم الشرقى من المدينة عن القسم الغربى الذى يشتمل على المؤسسات الحكومية مثل قصر الحاكم وثكنات الجند ، واستمر الوضع على ما هو عليه أيام القوط ؛ وهذا القسم الغربى هو ما عرف فى العصر الاسلامى بالمدينة (٢٢) .

وكان على مغيث الرومى أن يواجه هذا الموقف وأن يتغلب على حصانة قرطبة لاسيما وقد أشارت المصادر العربية إلى القنطرة الواقعة على نهر الوادى الكبير وكيف خربها القوط لزيادة حصانة المدينة ، فيذكر ابن عذارى أن المسلمين ، «إذ فتحوا قرطبة ، وجدوا بها آثار قنطرة فوق نهرها ، على حنايا وثاق الاركان من تأسيس الأمم الدائرة قد هدمها مدود النهر على مر الأزمان » (٢٣) ، كما يذكر صاحب أخبار مجموعة «وكان لها جسر يعبر عليه نهرها، ووصفه بخموله وامتناعه عن الخوض الشتاء عامة»(٢٤) .

---

(٢٠) أخبار مجموعة ، ص ٢٠ ، ابن عذارى : نفس المصدر والجزء ، ص ٩ ، المقرى : نفس المصدر والجزء ، ص ٢٦١ ،

(٢١) أخبار مجموعة ، ص ٢١ ، ابن عذارى : نفس المصدر والجزء ، ص ٣٦ .

(٢٢) أنظر :

Saavedra : OP. Cit., P. 81.

السيد عبد العزيز سالم : قرطبة ، حـ١ ، ص ١٦٣ .

(٢٣) البيان المغرب ، ح ٢ ، ص ٣٦ .

(٢٤) أخبار مجموعة ، ص ٣٠ .

أما ابن حيان فيذكر «وقيل: إنه قد كانت فى هذا المكان قنطرة من بنيان الأعاجم قبل دخول العرب بنحو مائتى سنة أثرت فيها الازمان بمكابدة المدود حتى سقطت حناياها ، ومحيت أعاليها، وبقيت أرجلها وأسافلها» (٢٥) ويستفاد من النصوص السابقة أنه كانت هناك بالفعل قنطرة تصل ضفتى نهر الوادى الكبير ، وأن حالتها كانت سيئة عند الفتح الاسلامى ، ولا نستبعد أن القوط قد قاموا بهدم القنطرة عندما علموا بزحف المسلمين إلى استجه ، ليزيدوا موقعهم حصانة ومنعة .

وازاء حصانة قرطبة وتخريب قنطرتها ووجود حاميتها القوطية ، آثر مغيث الرومى التريث متربصاً فى غيضة أرز — كما سبق القول — وأرسل من فوره نفراً من ادلائه للاستطلاع ، فتمكنوا من أسر راعى غنم من أهل قرطبة فأمسكوا به واقتادوه هو وغنمه إلى مغيث ، فسأله عن قرطبة وحاميتها فأجابه بأنه قد رحل عنها عظماء أهلها ، ثم سأله مغيث عن حصانة سورها فأخبره الراعى انه حصين الا أن فيه ثغرة فوق باب الصورة ، وهو الباب المعروف بباب القنطرة ، ووصف له الثغرة (٢٦) .

أقام مغيث الرومى فى مكمنه طوال اليوم إلى أن غابت الشمس ، فتحرك بقواته ليعبر نهر الوادى الكبير ، وقد شاركت الظواهر الطبيعية فى نجاح عبورهم دون أن تفطن اليهم حامية المدينة ، إذ هيأت لهم العناية الالهية أسباب الفتح بأن أرسلت السماء برذاذ أخفى حوافر الخيل ، فوصلوا إلى الضفة اليمنى

---

(٢٥) فى ، المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٤٨٠ .

(٢٦) أخبار مجموعة ، ص ٢٠ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، ص ١٠ ، المقرى: المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٦١ ، وسمى بباب الصورة بسبب تمثال قديم يمثل العذراء صاحبة قرطبة ،وكان قائماً على هذا الباب ، وقد ظلت الصورة التى على باب القنطرة قائمة فى موضعها إلى أن خربها ابن حفصون برمجة فى عهد الأمير عبد الله بن محمد ، أنظر أخبار مجموعة ، ص ٢٠ ، ص ١٣٣ ، السيد عبد العزيز سالم : قرطبة ، حـ ١ ، ص ١٧٢ ه ٥

من النهر سالمين ، وتجمعوا هناك فى الفضاء الواقع بين النهر والسور بالقرب من باب القنطرة الذى كان اتساعه لا يزيد عن ثلاثين ذراعاً (٢٧) ، وقد صادف ان حراس باب القنطرة أغفلوا الحراسة تلك الليلة لشدة البرد مع تساقط الرذاذ (٢٨) ، فتحرك مغيث وقواته بحرية بحثاً عن الثغرة التى وصفها لهم راعى الغنم ، ولما لم يعثروا عليها ، استدعوه ليدلهم على مكانها ، فدلهم عليها ، فاذا بها غير سهلة الارتقاء (٢٩) ، فعزموا على أن يجعلوا منها منفذاً لهجومهم — خصوصاً وأن فى أسفلها شجرة تين — وتسلق رجل منهم شجرة تين إذ كان أكثرهم نشاطاً وأشدهم حمية ، ثم وثب منها إلى السور ، حتى إذا استقر به ، خلع عمامته وأرسل بطرفها إلى بعض رفاقه ، ثم جذبهم اليه واحداً واحداً والحامية فى غفلة عما يجرى وراء السور طمعاً فى طلب الدفء ، وركب مغيث وبقية قواته ووقفوا ازاء باب القنطرة وتأهب لدخول المدينة بعد أن نزل رجاله من السور إلى داخل المدينة وداهموا حراس الباب المذكور وقتلوا نفراً منهم ، وكسروا الاقفال وفتحوا الباب فدخل مغيث بمن معه واستولوا على المدينة عنوة (٣٠) .

---

(٢٧) أخبار مجموعة ، ص ٢٠ ، ص ١٣٣ : المقرى ، المجلد الأول ، ص ٢٦١ .

(٢٨) أخبار مجموعة ، ص ٢٠ ، المقرى : نفس المصدر والمجلد والصفحة .

(٢٩) المقرى : نفس المصدر والمجلد ، ص ٢٦٠ ، وراجع أيضاً ، أخبار مجموعة ، ص ٢٠ .

(٣٠) مجموعة ، ص ٢٠ ، ص ٢١ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، ص ١٠ ، المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٦١ ، وأنظر أيضاً : حسين مؤنس : المرجع السابع ، ص ٨٠ ومابعدها ، السيد عبد العزيز سالم : قرطبة ، حـ١ ، ص ٢٢ ومابعدها ، ولنفس المؤلف : تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس ، ص ٨٤ ومابعدها ، وهناك من المؤرخين من يرى بأن مغيث الرومى وأصحابه اقتحموا المدينة من سورها الغربى الذى كان مهدما ، فى ذلك الحين ، أنظر :

Ocana Jimenez : La basiclica de San Vicente Y la gran mezquita de Cordoba, Al-Andalus, 1942, PP. 347 — 363; =

وعلى أثر دخول مغيث وقواته المدينة حدثت بها ضجة أفاقت على أثرها الحامية القوطية التى لم يكن عددها يزيد على أربعمائة فارس فى قول (٣١) والخمسمائة فى قول آخر (٣٢) ، والتى كانت مقيمة مع الحاكم فى القسم الغربى من المدينة ، وكان الحاكم مقيما فى قصره المقام فى الضاحية التى عرفت أيام المسلمين بربض الوراقين بغرب المدينة ، فما كاد يبلغه نبأ دخول المسلمين قرطبة حتى أسرع إلى حاميته ، ولكن لم يمهله العرب إذ فاجأوه ففر بجنده «من باب المدينة الغربى الذى يقال له باب اشبيليه ، فتحصن بكنيسة فى غربى المدينة حصينة ذات بنيان وتقانة وهى شنت أجلح فدخلها» (٣٣)

وهكذا استطاع مغيث أن يستولى على مدينة قرطبة عنوة بعد أن فر عنها حاكمها وحاميتها وتحصنوا داخل كنيسة سانت أجلح الواقعة خارج باب اشبيليه المعروف أيام العرب باسم باب العطارين (٣٤) ، فتبعهم مغيث بقواته محاصراً لهم ، وكتب من فوره إلى طارق بن زياد يبشره بالفتح (٣٥) وأقام مغيث على محاصرتهم فى الكنيسة ثلاثة أشهر ، حتى استطاع المسلمون

= وأنظر أيضاً المناقشة الرائعة التى عقدها الأستاذ الدكتور السيد عبد العزيز سالم فى هذا الموضوع والتى خرج منها برأى يقول « فانى أشك فى دخول المسلمين مدينة قرطبة من جهة السور الغربى ، ولا استبعد دخولهم من الباب الجنوبى المواجه لربض شقنده » ، (راجع : قرطبة حـ١ صفحات ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦) .

(٣١) أخبار مجموعة ، ص ٢١ ، وراجع أيضاً : ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، ص ١٠ ، المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ص ٢٦١ .

(٣٢) أخبار مجموعة ، ص ٢١ .

(٣٣) أخبار مجموعة ص ٢١ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ١٠ ، المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٦٢ ، وكنيسة شنت أجلح هى (San Acisclo) وأنظر أيضاً : حسين مؤنس : المرجع السابق ، ص ٨١ ، سالم : قرطبة ، حـ ١ ص ٢٤

Saavedra : Op. Cit., P. 83;

(٣٤) أنظر :

Saavedra : Ibid, P. 83.

(٣٥) أخبار مجموعة ، ص ٢١ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ ٢ ص ١٠ ، المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٦٢ .

قطع الماء عنهم ذلك الماء الذى كان يجرى إلى الكنيسة فى مجرى تحت الأرض ولم يفطن اليه المسلمون حتى اكتشفه عبد أسود «ذو بأس ونجدة» يدعى رباح ممن كانوا ضمن قوة مغيث (٣٦) ، وفى خلال فترة الحصار حدث أن خرج حاكم المدينة القوطى هارباً وحده ، وهو ينوى التحصن فى جبل قرطبة ليلحق به أصحابه (٣٧) ، أو «رغب بنفسه عن بليتهم عند ايقان الهلاك» (٣٨) فنمي خبر فراره إلى مغيث ، فانطلق مغيث فى أثره ، وكان الحاكم قد جد فى سيره حتى وصل إلى ضاحية قطلبره (Cutelobera) ، وكاد ينجو لولا أن عثر به جواده فأدركه مغيث وأسره وحبسه عنده ليقدم به على الخليفة الوليد بن عبد الملك » ولم يؤسر من ملوك الاندلس غيره لأن منهم من عقد لنفسه اماناً . ومنهم من هرب إلى أقاصى البلاد مثل جليانقية وغيرها » (٣٩) ورجع به مغيث إلى الكنيسة فى الوقت الذى صمد فيه المحاصرون ولم يستسلموا فدعاهم مغيث إلى الاسلام أو الجزية الا أنهم رفضوا ، ويذكر المقرى نقلا عن الرازى أن مغيثاً أشعل النار فى المحاصرين حتى احرقهم فسميت كنيسة الحرق« والنصارى تعظمها لصبر من كان فيها على دينهم من شدة البلاء» (٤٠) ، بينما يذكر ابن عذارى أن مغيثاً استنزلهم أسرا ، وضرب أعناقهم صبراً ، وشميت كنيسة الأسرى (٤١) . وبعد أن تخلص مغيث من الحامية القوطية . رجع إلى المدينة وأقام بقصر قرطبة أو البلاط الذى اختطه مغيث الرومى لنفسه ونسب اليه (٤٢) ، وأقام جنده فى المدينة

---

(٣٦) المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٦٢ .

(٣٧) ابن عذارى: المصدر السابق، حـ٢ ص١٠، Saavedra: Op.Cit., PP. 84, 85;

(٣٨) المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٦٣ .

(٣٩) ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ص ١٠ ، وأنظر أيضاً :

حسين مؤنس : المرجع السابق ، ص ٨٢ ، السيد عبد العزيز سالم : قرطبة ، حـ١ ، ص ٢٨ .

(٤٠) المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٦٣ .

(٤١) ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، ص ١٠ .

ثم عمد إلى يهود المدينة فجعلهم بعض حرسها «استنامة اليهم ، دون النصارى للعداوة بينهم» (٤٣)

والمعروف أن موسى بن نصير نزل إلى الاندلس فى جيش كبير والتقى بطارق بن زياد وأساء معاملته ، ويذكر ابن عبد الحكم أن موسى بن نصير أخذ طارقاً «فشده وثاقا وحبسه وهم بقتله » (٤٤) . وكان مغيث الرومى غلاماً للوليد بن عبد الملك فبعث اليه طارق وقال له : «ان رفعت أمرى إلى الوليد ، وأن فتح الاندلس كان على يدى ، وأن موسى حبسنى يريد قتلى أعطيتك مائة عبد ، وعاهده على ذلك» (٤٥) . ويفهم من رواية ابن عبد الحكم أن طارقاً استدعى مغيث الرومى من قرطبة ، فسار اليه بطليطلة بعد أن عاهد طارقاً على ما أراده ، والتقى مغيث بموسى بن نصير وحدثه فى أمر طارق وحثه على ألا يسىء الى طارق قائلا له : «لا تعجل على طارق ولك أعداء ، وقد بلغ أمير المؤمنين أمره وأخاف عليك وجده» (٤٦)

وكان مغيث الرومى أحد رجلين أرسلهما موسى بن نصير إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك يعلماه أنباء فتح الاندلس ، وكان الرسول الثانى هو على بن رباح التابعى (٤٧) . وصل الرسولان إلى دمشق وأبلغا أخبار الفتح العظيم للخليفة ، وذكر أنه لما دخل وفد موسى إلى الوليد فى دمشق ، قال على بن رباح للخليفة ، «تركت موسى بن نصير فى الاندلس ، وقد أظهره

---

(٤٣) المقرى : نفس المصدر والمجلد والصفحة .

(٤٤) ابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبد الله) : فتوح أفريقية والأندلس ، تحقيق عبد الله انيس الطباع ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ٨٠ .

(٤٥) نفس المصدر ، ص ٨٠ ، ص ٨١ .

(٤٦) نفس المصدر ، ص ٨١.

(٤٧) نفس المصدر ، ص ٨١ ، ابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم) : الامامة والسياسة ، الجزء الثانى ، تحقيق طه محمد الزينى ، مؤسسة الحلبى ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٦٢ .

الله ، ونصره ، وفتح على يديه ما لم يفتح على يد أحد ، وقد أوفدنى إلى إلى أمير المؤمنين فى نفر من وجوه من معه بفتح من فتوحه فدفع اليه الكتاب من عند موسى ، فقرأه الوليد ، فلما أتى على آخره خر ساجداً» (٤٨) .

ويبدو أن مغيثا الرومى كان ناقما على موسى بن نصير . فلم يأل جهداً فى نقده وتشويه سمعته ، اما لأنه استاء ان ينسب موسى فضل الفتح كله كله إلى نفسه مغفلا جهود طارق بن زياد ومغيث الرومى نفسه فى ذلك الفتح وأما للمعاملة السيئة التى عامل بها طارقا بن زياد قرب طليره ، فضلا عما حدث من ضلب طارق من مغيث الرومى ابلاغ الخليفة بما حدث له على يد موسى بن نصير حسب رواية ابن عبد الحكم .

ويبدو كذلك أن الخليفة الوليد بن عبد الملك لم يقر موسى بن نصير على المعاملة التى عامل بها طارقا بن زياد بل بادر بارسال مغيث الرومى بكتاب إلى الاندلس وحين قرأه موسى بن نصير سارع باطلاق سراح طارق ، فوفى طارق لمغيث بما وعده به من قبل ومنحه المائة عبد .

وكان مغيث الرومى قد وصل إلى الاندلس فى الوقت الذى كان فيه موسى ابن نصير يعد العدة للدخول فى بلاد جليقية فدفع اليه برسالة الخليفة الذى يأمره فيها بالخروج من الاندلس والكف عن التوسع فى البلاد وعدم التوغل فيها ، والرجوع إلى دمشق «فساءه ذلك وقطع به عن ارادته ، إذ لم يكن فى الأندلس بلد لم تدخله العرب إلى وقته غير جليقية ، فكان شديد الحرص على اقتحامها» (٤٩) . فلم يكن امام موسى الا أن يلاطف مغيثا ويسترضيه

---

(٤٨) ابن قتيبة : المصدر السابق جـ٢ ، ص ٦٢ ، وأنظر أيضاً :
السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، ص ١٠٠ .

(٤٩) المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٧٥ ، ص ٢٧٦ .

ويمنيه يمضى فى استكمال فتح بلاد الاندلس فعرض عليه أن يمنحه نصف ما يغنم من البلاد التى يقوم بفتحها و« أن يكون شريكه فى الأجر والغنيمة»(٥٠) فضلا عن منحه الموضع الذى نسب اليه بعدئذ ، وهو بلاط مغيث بجميع أرضه من أرض الخمس (٥١) ، بدلا من القصر الذى كان قد اختطه لنفسه بمدينة قرطبة بحجة أن هذا القصر لا يصلح لمغيث وانما يصلح للعامل الذى يتولى قرطبة ، وعوضه عنه بدار شرقية ذات سقى وزيتون وثمار يقال لها اليسانه (Lucena) كانت من أملاك الحاكم القوطى ، فتنحى مغيث عن القصر المذكور ونزل الدار التى عينها له موسى غربى مدينة قرطبة والتى عرفت فيما بعد ببلاط مغيث (٥٢) ، فلما اطمأن موسى إلى ذلك بادر بالسير وبصحبته مغيث لاستكمال فتح مدن شمال الاندلس حتى وصل المسلمون فى فتوحهم إلى البحر المحيط ، وأراد موسى أن يفتح جليقية ويبدو أنه استولى على مدينة لك بجليقية ، وهى من أهم مدن هذا الاقليم (٥٣) وفيها أتاه رسول آخر من الخليفة الوليد بن عبد الملك يكنى ابا نصر بعثه إلى موسى عندما استبطأه فى العودة ، وكتب اليه يوبخه ويأمره بالخروج (٥٤) فبادر موسى وطارق وبصحبتهما الرسولان مغيث وأبو نصر بالعودة إلى

---

(٥٠) المقرى : المصدر السابق ، المجلد الاول ، ص ٢٧٦ .

(٥١) أنظر ، نبذه من أخبار فتح الأندلس مأخوذة من الرسالة الشريفية إلى الأقطار الأندلسية فى ، ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٢٠٩ .

(٥٢) ابن الخطيب (لسان الدين) : كتاب أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الاسلام و ما يجر ذلك من شجون الكلام ، نشرة ليفى بروفنسال ، بيروت ، ١٩٥٦ ، ص ٢٠٣ ، المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٤٦٥ .

(٥٣) أنظر Gonzalez Palencia : Historia de la Espana musulmana, C. Labor, Madr8d, 1945, P. 11;

وأنظر أيضاً : السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، ص ١٠٣ ، ص ١٠٤ .

(٥٤) المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٧٦ .

جنوب الاندلس ، وفوصلوا إلى طليطلة ومنها اتجهوا إلى قرطبة فاشبيلية التى استخلف موسى فيها ابنه عبد العزيز فى ذى الحجة سنة ٩٥ هـ بعد أن اختارها له حاضرة للاندلس (٥٥) . ويروى المقرى نقلا عن الحجارى أن طارقا بن زياد طمع فى أن يأخذ الأمير القوطى حاكم قرطبة أسير مغيث منه فلما رفض «أغرى به سيده موسى بن نصير ، وقال له : يرجع إلى دمشق وفى يده عظيم من عظماء الاندلس ، وليس فى أيدينا مثله ، فأى فضل يكون لنا عليه ؟ فطلبه منه ، فامتنع من تسليمه» (٥٦) ويضيف ابن حيان قائلا : «فهجم موسى على العلج وانتزعه من مغيث ، فقيل له : ان سرت به معك حيا ادعاه مغيث والعلج لا ينكر ، ولكن اضرب عنقه ، ففعل فاضطغنها عليه مغيث وبالغ فى أذيته عند سليمان ؛»(٥٧)

على أية حال عاد مغيث الرومى فى صحبة موسى بن نصير وطارق بن زياد إلى المشرق ، وعبر موسى بما غنمه من أموال وذهب وفضة وجواهر فى المراكب إلى طنجة (٥٨) ، ويصف المؤرخون موكب النصر الذى سار فيه موسى خلال رحلته فى المغرب وصفا يفوق الخيال فالذهب والجواهر والأموال حملت من طنجة على العجلات «فكانت وسق مائة عجلة وأربعة عشرة عجلة ، أما السبايا فلم يسمع قط بمثل سبايا موسى بن نصير فى الاسلام » (٥٩) .

ويذكر المؤرخون أن مغيثا الرومى حرص بعد عودته على تشويه صورة

---

(٥٥) المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٧٦ .

(٥٦) فى المقرى : نفس المصدر ، المجلد الثالث ، ص ١٣ ، وأنظر أيضاً .
نفس المصدر ، المجلد الأول ، ص ٢٧٩ .

(٥٧) فى ، المقرى : نفس المصدر ، المجلد الثالث ، ص ١٣ ، أخبار مجموعة ، ص ٢٧ .

(٥٨) ابن عذارى : البيان المغرب ، حـ١ ، ص ٤٣ .

(٥٩) نفس المصدر والجزء والصفحة .

كل من موسى بن نصير وطارق بن زياد والاساءة اليهما عند الخليفة سليمان ابن عبد الملك ، على حين يروى صاحب أخبار مجموعة ان مغيثا وطارقا ابن زياد هما اللذان رميا موسى بن نصير بأقبح الصفات ونقلا للخليفة أخبار اساءاته لهما فى الأندلس ، ولم ينس مغيث أن يخبر الخليفة بقصة أسيره حاكم قرطبة ، وبالغا فيما أصابه موسى هناك من كنوز ونفائس وجواهر ، فأوغرا صدر سليمان فبادر بعزل موسى واعفائه من كل أعماله بل أمر بسجنه فى النهاية (٦٠) .

أما موقف مغيث من طارق بن زياد — حسب رواية الحجارى خاصة عندما أراد سليمان بن عبد الملك أن يصرف ولاية الاندلس إلى طارق ، استشار مغيثا فى هذا الأمر «فقال : لو أمر أهلها بالصلاة إلى أى قبلة شاءها لتبعوه ولم يرو أنهم كفروا ، فعملت هذه المكيدة فى نفس سليمان» (٦١) .

وكيفما كان الأمر فان مغيثا بتصرفه هذا أساء اساءة كبرى إلى التابعى الجليل موسى بن نصير وإلى قائده طارق بن زياد ، وربما كان يدفعه إلى ذلك مصلحة شخصية وهى طمعه فى ولاية الاندلس أو العودة اليها أو أنهما لم يوفياه حقه وليس أبلغ على ذلك من قول مغيث نفسه :

أغثتكم ولكن ماوفيتم فسوف أعيث فى غرب وشرق (٦٢)

ولهذا فقد عاد مغيث الرومى فعلا إلى الأندلس وعاش فى بلاطه وأملاكه وأنجب بنينا سيكون لهم ولاحفادهم شأن كبير فى تاريخ الأندلس ، إلى أن استدعاه الخليفة هشام بن عبد الملك للاشتراك فى الحملة التى يعدها للثأر من هزيمة العرب فى غزوة الاشراف .

---

(٦٠) أنظر : أخبار مجموعة ص ٣٥ ، المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٨٠ .

(٦١) المقرى : نفس المصدر ، المجلد الثالث ، ص ١٣ .

(٦٢) فى ، المقرى : نفس المصدر ، المجلد الثالث ، ص ١٤ .

ولعب مغيث الرومى بعد ذلك دوراً هاما فى الأحداث التى جرت فى المغرب ، فقد كان أحد رجلين اختارهما الخليفة هشام لمعرفتهما بالمغرب والأندلس ليكونا مستشارين لقائده كلثوم بن عياض القشيرى على الجيش الذى جهزه الخليفة وسيره إلى المغرب ، ومع أن جيش كلثوم قد بلغت عدته نحو سبعين ألف على قول بعض المؤرخين بما انضاف اليه من قوات افريقية ، الا أن الانشقاق والانقسام دب بين صفوفه بشكل أصبح من المستحيل سيطرة كلثوم عليه ، ويرجح سبب ذلك فى رأى «أن أهل الشام أتوا يزهون بعددهم وعديدهم ، وبما أباح لهم الخليفة من الأباحات ، على المناكيد من أهل أفريقية والمغرب الذين حطمهم البربر فى أكثر من موقعة ، ولم يكن أهل افريقية ليرضوا من أهل الشام بتلك المعاملة الغريبة بعد جهادهم وحسن بلائهم » (٦٣) ، فتجنب كلثوم النزول فى القيروان وسار إلى سبيبه على مسيرة يوم منها (٦٤) ، كما أن ابن أخيه بلج بن بشر طلب من أهل افريقية ألا يغلقوا أبوابهم حتى يعرف أهل الشام منازلهم ، «ومع ذلك كلام كثير يغيظهم به» (٦٥) . أثارت هذه التصرفات عرب افريقية وأغضبت حبيب بن ابن عبيده الذى كان معسكراً على وادى شلف فكتب إلى كلثوم يندد بما فعله ابن أخيه بلج بن بشر بل يطلب منه الرحيل

---

(٦٣) سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربى حـ١ ص ١ ، ٢٩٤ ، وأنظر أيضاً : ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ٩٦ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ١ ، ص ٥٤ ، ص ٥٥ ، أخبار مجموعة ، ص ٣٦ ، ص ٣٧ ، وأنظر أيضاً :
Isidoro de las Cagigas : Los Mozarabes, T.I, Madrid, 1947, P. 53;
السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، ص ١٥٦ ، ولنفس المؤلف ، المغرب الكبير ، حـ٢ (العصر الاسلامى) ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ ، ص ٣٠٨ .

(٦٤) ابن عبد الحكم : نفس المصدر ، ص ٩٧ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ١ ، ص ٥٤ .

(٦٥) ابن عذارى : نفس المصدر والجزء والصفحة .

بعسكره من افريقية «والا حولنا أعنة الخيل اليك» (٦٦) ؛ ورغم اعتذار كلثوم لابن أبي عبيدة فقد كانت تلك التصرفات بداية للتصدع بين قوات الخلافة الشامية وعرب افريقية .

على أية حال خرج كلثوم على رأس قواته ، وجعل على رجالة افريقية مغيث الرومى وعلى فرسانها هارون القرنى وذلك لمعرفتهما باحوال افريقية وخبرتهما فى معارك البربر ، صوب أرض طنجة لتأديب الثوار الذين خرجوا بقيادة خالد بن حميد الزناتى فى جموع هائلة واعداد غفيرة ، وتم اللقاء على الضفة الشمالية لاسافل وادى سبو فى موضع يقال له بقدورة ، ويذكر صاحب اخبار مجموعة أن مغيثا الرومى وهارونا القرنى نصحا كلثوم عندما استشارهما بحفر خندق حول عسكر المسلمين وقالا له : «خندق أيها الأمير وتلوم بالكراديس ، وأعطنا الخيل نخالفهم إلى قراهم وذراريهم » (٦٧) لكنه عاد واستمع إلى نصيحة ابن أخيه بلج ، وكان كلثوم لا يعصيه ، إذ قال له : «لا تفعل ، ولا يرعك كثرة هؤلاء ، فان أكثرهم عريان وأعزل لا سلاح لهم » (٦٨) فناوشهم كلثوم القتال ، وجعل بلج ابن أخيه على قيادة الخيل الشاميين ليدوسهم بها ، وكانت الخيل أوثق فى نفس كلثوم من الرجاله(٦٩) . وفاجأ بلج بن بشر البربر صباحاً ، فاستقبلوه بالصياح والحجارة فكانت الخيل تنفر منهم ، كما عمدوا إلى الرملك الصعبة فعلقوا فى أذنابها القرب والانطاع اليابسة ثم وجهوها نحو معسكر كلثوم فنفرت الخيل (٧٠) واضطر كلثوم إلى المناداة بالنزول عن الخيل » وكان ذلك حاجة البربر

---

(٦٦) ابن عذارى : المصدر والجزء والصفحةج ١ ، ص ٥٤ .

(٦٧) أخبار مجموعة ، ص ٣٧ ، ص ٣٨ .

(٦٨) نفس المصدر ، ص ٣٧ .

(٦٩) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٧٠) أخبار مجموعة ، ص ٣٨ .

لكثرتهم ، وانهم لم تكن لهم خيل تكافىء خيل المسلمين» (٧١) ، مما ترتب عليه اضطراب صفوف جيش كلثوم ، فالتحم البربر بصفوف أهل الشام ، رغم محاولات بلج المتكررة لوقفهم ، ونجح البربر فى عزل بلج عن قوات كلثوم ، وأحاطوا به وبقوات عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عبيدة ، بينما وجه خالد بن حميد الزناتى قواته الرئيسية نحو كلثوم فهزموه ، وقتل حبيب ابن أبى عبيدة ، ومغيث الرومى ، وهارون القرنى وسليمان بن أبى المهاجر ، وكثير من وجوه العرب ، والزمت قوات افريقية من الخيالة والرجالة ، وثبت كلثوم ولكنه قتل وهزمت الشامية هزيمة نكراء (٧٢) .

وهكذا لقى القائد مغيث الرومى مصرعه فى موقعة بقدورة بعد أن أدى خدمات جليلة لدولة الاسلام ، فقد اشترك مع طارق بن زياد فى موقعة كورة شذونة ، تلك الموقعة التى كانت بداية انهيار السيادة القوطية على اسبانيا وخضوعها لدولة الاسلام فى الأندلس التى استمرت ما يقرب من ثمانية قرون ، كما يسجل لمغيث الرومى فتح مدينة قرطبة التى اصبحت حاضرة الاسلام فى الأندلس فيما بعد ، وكان أحد شخصين أرسلهما أمير المغرب موسى بن نصير إلى دمشق حاضرة الدولة الأموية لابلاغ الخليفة الوليد بن عبد الملك بانتصارات المسلمين فى اسبانيا ، ورغم ماينسبه المؤرخون العرب من دور غير كريم قام به مغيث فى الوقيعة بين الخليفة سليمان بن عبد الملك وموسى بن نصير من جهة وطارق بن زياد من جهة أخرى معللين ذلك بطمعه فى ولاية الاندلس ، فان مغيثا الرومى كان تابعيا جليلا أدى للاسلام ولدولته خدمات مجيدة سجلها له التاريخ ولاسرته التى لعبت من بعده دوراً بالغ الأهمية فى الامارة الاموية بالاندلس .

---

(٧١) أخبار مجموعة ، ص ٣٨ .

(٧٢) أخبار مجموعة ، ص ٣٩ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ١ ، ص ٥٥ ، ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ٩٩ ، وأنظر أيضاً .

Chejne (Anwar) : Historia de Espana musulmana, ediciones catédra, Madrid, 1980, P. 23.

٢ – أبناء مغيث :

فقد كان ابنه عبد الواحد بن مغيث من أكابر رجال الدولة المروانية فى الأندلس ، تولى الحجابة للأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام المعروف بالداخل (١٣٨ – ١٧٢ هـ) (٧٣) ، ولابنه الأمير هشام الأول (١٧٢ – ١٨٠ هـ) (٧٤) ، وكانت وفاته فى أيام الحكم الأول عام ١٩٨ هـ (٧٥) .

كما لمع أبناء عبد الواحد بن مغيث الثلاثة عبد الكريم وعبد الملك وعبد الحميد الذين كانوا من كبار رجال الدولة الاموية سياسة وقيادة وكياسة وعلما ، فقد كان عبد الكريم وعبد الملك من أعظم القادة العسكريين فى عهدى الأمير هشام الأول والحكم الأول ، وبدأ نجم عبد الكريم ابن عبد الواحد بن مغيث يلمع منذ امارة هشام الأول إذ عهد اليه بولاية كورة جيان ، ثم كلفه بقيادة جيوشه فى غزواته للممالك النصرانية فى شمال اسبانيا وافرنجه ، ثم استحجبه (٧٦) . وفى عهد الحكم الأول تولى الحجابة له طوال عهده «وكان من العقل وحسن الرأى بمكان كبير» (٧٧) ، إلى أن توفى الحكم ، فتولى الحجابة والوزارة والكتابة والقيادة لابنه عبد الرحمن

---

(٧٣) ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، ص ٤٨ ، وأنظر أيضاً :
النباهى المالقى : كتاب المرقبة العليا ، ص ١٢ .

(٧٤) ابن الأبار (أبى عبد الله محمد بن أبى بكر القضاعى) : كتاب الحلة السيراء ، الجزء الأول ، تحقيق حسين مؤنس ، الطبعة الأولى ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٦٣ ، ص ١٣٥ .

(٧٥) ابن سعيد المغربى : المغرب فى حلى المغرب ، حـ١ ، ص ٤٤ .

(٧٦) ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، ص ٦١ ، ابن الابار : المصدر السابق ، حـ١ ، ص ١٣٥ .

(٧٧) ابن القوطية : المصدر السابق ، ص ٦٧ ، ابن حيان : المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، تحقيق محمود على مكى ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٢٥ .

الأوسط حيث توفى فى صدر امارته عام ٢٠٩ هـ (٧٨) ، يذكر ابن الخطيب ان عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث تولى بجانب الحجابة ، القيادة والكتابة (٧٩) ، وفى رواية لابن القوطيه أنه «لم يختلف مختلف من شيوخ الاندلس أنه يخدم بنى أمية بالاندلس أكرم منه عناية وأكثر طاعة ا لا أنه كان يقبل الهدية والمكافأة على قضاء الحاجة (٨٠) . ويصفه ابن حيان بأنه «أكمل من حمل الاسم وأجمعهم لكل حسنه» (٨١) . ويسميه ليفى بروفنسال بحق أعظم رجال دولة الحكم على الاطلاق (٨٢) ، فقد كان يجمع خصالا لم تكن تتوفر للكثيرين من رجال الدولة فى عصره ، فقد كان سياسيا محنكا وعسكريا ممتازاً ، وكاتبا أديبا عالما ، وكان على حد قول الرازى أكمل من ولى الحجابة لبنى مروان (٨٣) .

وحظى أخوه عبد الملك بن عبدالواحد بن مغيث بمكانة رفيعة فى عصر الأمير هشام الأول فولاه الوزارة والقيادة (٨٤) ، فاشترك فى قيادة الجيوش الاسلامية إلى شمال اسبانيا وبلاد الفرنجة وفى عصر الحكم الأول تولى القيادة وعهد اليه بولاية سرقسطة قاعدة الثغر الأعلى الاندلسى (٨٥) .

---

(٧٨) ابن حيان : المصدر السابق ، صفحات ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ابن القوطية : المصدر السابق ، ص ٦٧ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، ص ٨٢ .

(٧٩) ابن الخطيب (لسان الدين) : الاحاطة فى أخبار غرناطه ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، المجلد الأول ، دار المعارف ، مصر ، ص ٤٨٨ .

(٨٠) ابن القوطيه : المصدر السابق ، ص ٩٤ ، ابن حيان : المصدر السابق ، ص ٣٠

(٨١) ابن حيان : نفس المصدر ، ص ٢٥ ، ص ٢٨ .

(٨٣) أنظر :

Lévi-Provençal : Op. Cit, T.I, P. 102.

(٨٣) فى ، ابن حيان : المصدر السابق ، ص ٢٥ ، وأنظر أيضاً ، نفس المصدر ، حاشية رقم ٨٢ ، ص ٤٤٤ ، ص ٤٤٥ .

(٨٤) المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٣٧ ، ص ٣٣٨ .

(٨٥) ابن الابار : المصدر السابق ، حـ١ ، ص ١٣٥ .

أما عبد الحميد بن عبد الواحد بن مغيث فقد برز نجمه وعلا شأنه فى عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨ – ٢٧٣هـ) فعهد اليه بولاية غرب الاندلس (٨٦) .

كما برز من هذه الأسرة أيضا عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الواحد بن مغيث الذى تولى قيادة الأسطول الاندلسى فى حملة بحرية على ساحل جليقية شمالا سنة ٢٢٦ هـ (٨٧) .

وتفصل الروايات العربية الدور الهام الذى لعبه أفراد هذه الأسرة فى الجهاد ضد الممالك النصرانية شمالى اسبانيا ثم بلاد الفرنجة ، وفى اخماد بعض الثورات التى قامت ضد الدولة الأموية فى الأندلس ، ففى سنة ١٧٦هـ (٧٩٢م) بعث الأمير هشام الأول قائده ووزيره عبد الملك ابن عبد الواحد ابن مغيث لغزاة العدو ، فبلغ ألبه والقلاع فأثخن فى نواحيها (٨٨) ، بعد وقت قليل من ارتقاء ألفونسو التقيف Alfonso II El Casto) (٧٩١ – ٨٤٢ م) خليفة برمود الأول الذى نقل عاصمته إلى أبيط (Oviedo) (٨٩) .

وفى العام التالى ١٧٧ هـ (٧٩٣)م بعث به الأمير هشام الأول بالصائفة فى جيش كثيف إلى أرض الروم فى أربونه (Narbonna) وجرنده (Gerona) (٩٠) ، وكانت جرندة قد سقطت فى أيدى الفرنجة سنة

---

(٨٦) ابن حيان : المصدر السابق ، ق ١٥٤ ، ص ١٥٥ .

(٨٧) نفس المصدر ، ص ٣٩٨ ، ص ٣٩٩ .

(٨٨) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، حـ٦ ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ١٣٣ ، المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٣٧ .

(٨٩) أنظر :

Lévi-Provençal : OP. Cit., T.I, P. 102.

(٩٠) ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ص ٦٤ ، المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٣٧ ، الخشنى (أبى عبد الله محمد بن حارث) : قضاة قرطبة ، تحقيق ابراهيم الابيارى ، دار الكتب الاسلامية ، ١٩٨٢ ، ص ٩١ .

١٦٩هـ(٧٨٥م)(٩١) قبل وفاة عبد الرحمن الداخل بقليل. فلما توفى عبد الرحمن الداخل ١٧٢ هـ (٧٩١ م) ، وخلفه ابنه هشام الأول ، فانتهز الفرنجة فرصة نشوب الحرب بين هشام الأول وأخوته واستولوا على المنطقة الساحلية فى جنوب سبتمانيا وعلى أرجل (Urgel) سنة ١٧٣ هـ (٧٨٩م) (٩٢) ، فكان ان وجه الأمير هشام هذه الصائفة لمحاربة الفرنج وعدم السماح لهم بالتدخل فى شئون امارته ، فبدأ القائد عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث بمحاصرة جرندة شمال شرق برشلونه وثلم أسوارها بالمجانيق (٩٣) ، ولما لم يفلح فى افتتاحها مضى إلى سبتمانيا فعاث فى نواحيها وبقى شهوراً يحرق قراها ويخرب حصونها ، حتى وصل إلى حاضرتها أربونه فى الوقت الذى كان فيه شارلمان ملك الفرنجة مشغولا بمحاربة الأفار ، وعدم استطاعته ارسال نجدات فورية إلى الحدود الاندلسية (٩٤) ، وتذهب الرواية الاسلامية إلى أن عبد الملك قد افتتح مدينة أربونة فى هذه الغزوة (٩٥) ، ولكن يبدو ان عبد الملك اكتفى باحراق ضواحيها وذهب إلى قرقشونه لمواجهة الجيش الذى بعثه لويس ملك اكوتين بقيادة جيوم دوق طولوشه المعروف بذى الأنف القصيرة ، فالتقى الجيشان على ضفاف نهر ابنيو (Onbeeu) بين

---

(٩١) أنظر :

Lévi-Provençal : OP. Cit., T.I, P. 102.

(٩٢) Jackson : The making of medieval Spain, California, 1976, P. 18.

(٩٣) ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، ص ٦٤ ، وأنظر أيضاً :

Lévi-Provençal : OP. Cit., T.I, P. 102.

(٩٤) أنظر :

Oman (Sir Charles) : The dark Ages, (476 — 918)
London, 1962, P. 356;

وأنظر أيضاً :

محمد محمد مرسى الشيخ : دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين فى الأندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، ١٩٨١ ، ص ١٦١ .

(٩٥) ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، ص ٦٤ ، ابن الأثير المصدر السابق ، حـ٢ ، المقرى : المصدر السابق ، المجلد الاول ، ص ٣٣٧ ، ص ٣٣٨ ، محمد الشيخ : نفس المرجع ، ص ١٦١ .

أربونه وقرقشونه ، جرت معركة كبيرة انتصر فيها المسلمون ومنى فيها الفرنجة بخسائر فادحة ، بالرغم مما أبداه جيوم دوق طولوشة من شجاعة فائقة (٩٦) ، وغنم المسلمون غنائم كثيرة وعدداً وافراً من السبى ، فقد بلغ فيه «خمس السبى إلى خمسة وأربعين ألفا من الذهب العين» (٩٧) ، وأرغم عبد الملك أسراه من الفرنج على جر أحمال من الأحجار ومواد البناء من سور أربونه إلى باب قصر الامارة بقرطبة ، ومنها بنى المسجد الذى يقع تجاه باب الجنان من أبواب قصر الامارة (٩٨) .

وأما صائفة ١٧٨ هـ (٧٩٤م) فقد كانت أقل توفيقا ، إذ بعث الأمير هشام جيشين فى وقت واحد ، احدهما بقيادة عبد الملك بن عبد الواحد ابن مغيث ووجهته بلاد اشتوريش ، والآخر بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد ابن مغيث ووجهته ألبه والقلاع فغنم وسلب (٩٩) ، وقد نجح عبد الكريم فى التغلب على الجلالقة وانتهى إلى استرقه ((Astorga))، أما عبد الملك فوصل إلى مدينة أبيط ونهبها وأثخن فيها، وفى أثناء عودته فوجىء بهجوم قام به نصارى اشتوريش فى بطيحة ثأرفيهاالنصارى من المسلمين وقتل منهم عدد كبير (١٠٠) .

---

(٩٦) ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ص ٦٤ ، وأنظر أيضاً
Lévi-Provençal : OP. Cit., IT., P.102.

(٩٧) ابن عذارى : نفس المصدر والجزء والصفحة .

(٩٨) المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٣٧ ، بينما ينسب ابن القوطية فتح أربونه إلى عبد الحميد بن مغيث فيقول : «وافتتح عبد الواحد بن مغيث أربونه فى أيامه ، وفى الخمس الحاصل منها بنى القنطرة والجامع ، راجع : (تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٦٥) .

(٩٩) ابن الأثير : المصدر السابق ، حـ٢ ، ص ١١٤ ، المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٣٨ .

(١٠٠) ابن الأثير : نفس المصدر والجزء والصفحة ، وراجع أيضاً : المقرى :نفس المصدر والجزء والصفحة ،
Barrau Dihigo : Royaume Asturien, P. 123, N.2;
Lévi-Provençal : OP. Cit., T.I, P. 102;
السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، ص ٢١٧ .

وكان من الطبيعى أن تحدث الهزيمة رد فعل كبير عند المسلمين ، فبادر الأمير هشام الأول بتجهيز جيش أسند قيادته لقائده عبد الكريم بن عبد الواحد ابن مغيث للانتقام من الاشتوريين ، فسار فى صيف ١٧٩ هـ متوجها إلى استرقه فلما انتهى استولى عليها (١٠١) ، أما ألفونسو الثانى عندما بلغته أخبار سقوط احدى حواضره ومسير الجيش الاسلامى اليه ، أخذ من فوره فى جمع حشوده واستمد عون البشكنس وأهل البلاد المجاورة ، فانتهى اليه جمع كبير ، فحشد جيوشه «ما بين حيز جليقية و الصخرة» وأفرغ المناطق السهلية من سكانها ونقلهم إلى المناطق الجبلية الساحلية تمهيداً للاشتباك مع جيوش المسلمين (١٠٢) ، عندئذ قدم عبد الكريم احد كبار قواده هو القاضى فرج بن كنانة (١٠٣) على رأس أربعة آلاف من الفرسان من جند شذونه لمواجهة جيش أشتوريش ، ورحل باقى الجيش الاسلامى بقيادة عبد الكريم فى أثره ، فقضى على كل مقاومة فى طريقه ، وأحدث الخراب والدمار فى بلادهم ومزارعهم (١٠٤) ، والتحم جيش فرج بن كنانة مع فرقة مسيحية عدتها ثلاثة آلاف فارس بقيادة غند مارة فى واد يقال له وادى كوثيه ، ونجح القائد العربى ابن كنانة فى الحاق الهزيمة بها «وأسر غندمارة وقتل من أصحابه عدد كبير » ، وغنم المسلمون جميع ما فى تلك

---

(١٠١) ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، ص ٦٤ ، المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٣٨ ، وراجع أيضاً :

Lévi-Provençal : OP. Cit., T.I, P. 102;

السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، ص ٢١٧ ، ص ٢١٨ .

(١٠٢) ابن عذارى : نفس المصدر والجزء والصفحة ، ابن الخطيب : أعمال الاعلام ، القسم الأندلس ص ١٢ .

(١٠٣) ابن عذارى : نفس المصدر والجزء والصفحة ، وعن ترجمة القاضى فرج بن كنانة راجع ، النباهى المالقى (أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن) : كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، بيروت ، ص ٥٤ ، الخشنى : قضاة قرطبة ، ص ٩٥ .

(١٠٤) ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، ص ٦٤ .

الناحية (١٠٥) . ثم واصل فرج بن كنانة تقدمه لتنفيذ مهمته الأصلية وهى ملاقاة ألفونسو الثانى ، الذى تحصن فى حصن له على ضفاف وادى نلون (Nalon)، فضرب الحصار عليه ووافته هناك جيوش عبد الكريم واشتركت معا فى حصاره ، غير أن ألفونسو الثانى استطاع الفرار من الحصن متوجها إلى حاضرة ملكه ، فاحتل عبد الكريم الحصن وغنم المسلمون ما وجدوه فيه من الأطعمة وضروب الزخر ، وفى اليوم التالى بعث عبد الكريم قائده فرج بن كنانة على رأس عشرة آلاف فارس لملاحقة ألفونسو ، ونجح فى مهمته فأوقع بالملك الاشتورى وجيشه الهزيمة «وقتل فيهم قتلا ذريعاً» ، واستولى على جميع معداته وذخائره (١٠٦) .

وفى عهد الأمير الحكم الأول (١٨٠ — ٢٠٦ هـ) أسند إلى حاجبه عبد الكريم بن الواحد بن مغيث قيادة حملة عام ١٨٥ هـ موجهة إلى جليقية فأثخن عبد الكريم بقواته فى أراضيها وتعقب أهلها بالقتل ، وظفر بهم وعاد إلى قرطبة ظافراً (١٠٧) .

وهناك رواية غريبة منسوبة إلى الرازى ، وقيل لابن حيان، مفادها ان الأخوين عبد الملك وعبد الكريم ابنى عبد الواحد بن مغيث كانا قد انضما سنة ١٨١ هـ فى بداية عهد الحكم الأول إلى عمه عبد الله بن عبد الرحمن الداخل

---

(١٠٥) ابن عذارى : المصدر السابق حـ ٢ ، ص ٦٤ ، ص ٦٥ .

(١٠٦) ابن عذارى : نفس المصدر والجزء ، ص ٦٥ ، وراجع أيضاً : النباهى المالقى : المرقبة العليا ، ص ٥٤ .

Lévi-Provençal : Op. Cit, T.I, P. 102.

(١٠٧) المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٣٩ .

فى ثورته ضد الأمير الحكم ، وأنهما سارا إلى سرقسطة ، لكن أبا صفوان عاملها من قبل الحكم استطاع أن يهزمهم ويأسر «زعيمهم» عبد الكريم ابن عبد الواحد بن مغيث ، ويذكر ان الأخوين عادا بعد ذلك إلى الطاعة واستأمنا فى أوائل عام ١٨٦ هـ ، فأمنهما الحكم ، ووفدا على قرطبة ، وقدما خضوعهما واخلاصهما ، ويميل مؤرخ محدث إلى تأييد هذه الرواية بدليل أنه لم يرد للأخوين ذكر خلال الأعوام الخمسة من ١٨١ – ١٨٦ هـ مع خضوعهما واخلاصهما ، ويميل مؤرخ حديث إلى تأييد هذه الرواية بدليل أنه لم يرد للأخوين ذكر خلال الأعوام الخمسة من ١٨١ – ١٨٦ هـ مع «أنهما كانا دائما فى الطليعة فى قيادة مختلف الحملات والغزوات» (١٠٨)

على أن هذه الثورة المزعومة تبدو صعبة فى تحقيقها ، ولو فرض أن الأخوين نجحا فى تحقيقها، فانهما بذلك لن ينالا مجداً ونفوذاً أكبر مما فى أيديهما فعلا ، فعبد الكريم ظل حاجبا طوال عصر الحكم الأول ، وقاد له حملة على جليقية سنة ١٨٥ هـ كما سبقت الاشارة ، أما عبد الملك فبرز نجمه أثناء قيادته للجيوش الاسلامية فى بلاد الفرنجة ثم فى شمال اسبانيا .

وفى سنة ٢٠٠ هـ (٨١٥ – ٨١٦ م) سير الأمير الحكم وزيره عبد الكريم ابن عبد الواحد ابن مغيث لغزو اشتوريش (١٠٩) ، وكان سبب انفاذ هذه الصائفة أن أهل مدينة بنبلونه كانوا قد ثاروا على عاملها مطرف بن موسى بن قسى وقتلوه وأقاموا عليهم واحداً منهم يدعى فلاسكو ((Velasco)) وانضموا إلى الملك ألفونسو الثانى Alfonso II (١١٠) ، فسار اليهم

---

(١٠٨) أنظر : محمد عبد الله عنان : دولة الاسلام فى الأندلس ، العصر الأول – القسم الأول ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٢٣١ ، وهامش (١) .

(١٠٩) ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، ص ٧٥ ، المقرى : المصدر السابق ، حـ١ ص ٣٤٠ .

(١١٠) أنظر :

Lévi-Provençal : Op. Cit. T.I, P. 124.

عبد الكريم ودخل بقواته أراضى أشتوريش وتوسطها وأهلك معائشها ومرافقها ، وحطم زروعها وهدم منازلها وحصونها ، حتى استوفى جميع قرى وادى أورن» (١١١) واشتبك مع قوات الفونسو الثانى على نهر أرون (Oron) وانتصر على الفونسو الثانى انتصاراً حاسما مع قوات الفونسو الثانى ومرافقها ، وحطم زروعها وعدم منارلها وحصونها ، حتى استوفى جميع قرى أوادى أرون » (١١١) واشتبك مع قوات الفونسو الثانى على نهر أرون (Oron) وانتصر على الفونسو الثانى انتصاراً حاسما وقتل من قواته عدداً عظيما لا يحصى (١١٢) ، كما لقى عدد كبير من قواده مصرعهم من بينهم غرسيه بن لب خال ألفونسو الثانى ، وشانجه احد زعماء البشكنس ، وعاد عبد الكريم ظافراً فى السابع من ذى القعدة سنة ٢٠٠ هـ (يونيه ٨١٦ م) (١١٣)

وكان للحاجب عبد الكريم دور فعال فى القضاء على ثورة الربض الشهيرة بقرطبه عام ٢٠٢ هـ (٨١٧) ، تلك الثورة التى كانت تهدف إلى الاطاحة بدولة الحكم ، فعهد إلى حاجبه عبد الكريم ووزيره فطيس بن سليمان بالدفاع عن قصر الامارة ، بينما خرج عبيد الله بن عبد الله البلنسى فى قوة من الفرسان والمشاه وعبرت نهر الوادى الكبير إلى الربض الثائر ، وأضرمت فيه النار ، فلما حاول أهل الربض الرجوع الى بيوتهم لاطفاء النار وانقاذ أهاليهم ، تلقتهم سيوف جند الحكم من ورائهم ومن أمامهم واستمر القتل والنهب فى أهالى الربض ثلاثة أيام حتى مزقوا شر ممزق ، عند ذلك أشار الحاجب عبد الكريم على الأمير الحكم بايقاف تلك المذبحة ، ولعله أشار

---

(١١١) ابن عذارى : المصدر السابق ، جـ٢ ،ص ٧٥ ، المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٤٠ .

(١١٢) ابن عذارى : نفس المصدر والجزء والصفحة .

(١١٣) أنظر :

Lévi-Provençal : Op. Cit., T.I, P. 124.

عليه بتغريب أهل الربض خارج الأراضى الاندلسية (١١٤) .

وفى سنة ٢٠٨ هـ (٨٢٣ م) كانت الغزوة المعروفة بغزوة ألبة والقلاع غزاها عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث بالصائفة ، فاقتحم المسلمون ألبه من فج معروف لعبد الكريم تمام المعرفة له وهو فج جرنيق (١١٥) ، ويذكر ابن عذارى المراكشى أن وراء هذا الفج ارضا مستوية للعدو يحتفظ فيه بخزائنه الحربية وذخائره ، فوقع جند عبد الكريم على هذه الأرض فنهبوها ودمروا الأراضى والبقاع التى مروا عليها وأقفروها (١١٦) ، وهزموا النصارى فى عدة مواقع ، واشترط عبد الكريم عليهم ان يدفعوا جزية كبيرة ، وان يطلقوا اسرى المسلمين ، وعاد الحاجب عبد الكريم إلى قرطبة محملا بالغنائم والسبى (١١٧) .

وتوفى الحاجب النابه والقائد المظفر عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث

---

(١١٤) عن ثورة الربض ، أنظر : أخبار مجموعة ، ص ١١٨ ، ص ١١٩ ، ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٦٧ ومابعدها ، ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، صفحات ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ابن الخطيب : أعمال الاعلام ، القسم الأندلسى ، ص ١٥ ، محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص ٢٤٣ ومابعدها ، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، ص ٢٢٢ ، ص ٢٢٣ وأنظر أيضاً :
Lévi-Provençal : OP. Cit., T.I, P. 188.

(١١٥) ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، ص ٨١ ، ص ٨٢ ، ابن الخطيب : أعمال الاعلام ، القسم الأندلسى ، ص ١٩ ، ص ٢٠ ، ويرى ليفى بروفنسال أن فج جرنيق لعله الممر المعروف اليوم باسم Guernics أو Hernechu-Guernu El Puerto de الواقع بين سيرادى أنثيا Sierra de Encia وجبال اتوريتا Iturieta فى، السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين ، ص ٢٣٨ ، ٢٣٩

(١١٦) ابن عذارى : نفس المصدر والجزء ، ص ٨١ ، ص ٨٢

(١١٧) المقرى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٤٤ ، ص ٣٤٥ ، محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص ٢٥٦ .

فى غزاته بالصائفة إلى أوريط سنة ٢٠٩ هـ (٨٢٤ م) (١١٨) ، بعد أن أدى خدمات جليلة للاسلام ولدولته بالأندلس .

أما عبد الحميد بن عبد الواحد بن مغيث فقد ولاه الأمير محمد بن عبد الرحمن ولاية غرب الأندلس ، وفى توليته يروى ابن حيان (١١٩) رواية طريفة ملخصها ، ان الأمير محمد أمر حاجبه عيسى بن الحسن (١٢٠) فى حضور وزرائه باستدعاء عبد الحميد بن عبدالواحد بن مغيث ، الذى كان الأمير عاتباً عليه ثم صفح عنه لما لأسرته من مكانة كبيرة فى الدولة ، وأمر كذلك بكتابة سجل بتوليته ولاية غرب الأندلس كلها إلى قلمريه (Coimbra) (١٢١) ويذكر ابن حيان أن الحاجب عيسى بن الحسن نسى مكان ولاية عبدالحميد ،

---

(١١٨) ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، ص ٨٢ .

(١١٩) المقتبس ، تحقيق محمود على مكى ، ص ١٥٤ .

(١٢٠) هو الحاجب عيسى بن الحسن بن أبى عبده ، تولى الحجابة للأمير محمد عبد الرحمن بعد حجابه عيسى بن شهيد ، راجع ، (ابن حيان : نفس المصدر ، ص ١٥٢ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، صفحات ٩٣ ، ٩٦) ، وقد أشار العذرى إلى أنه قاد الجيوش الأندلسية التى صدت غارات المجوس (النورمان) فى هجومهم الثانى على سواحل غرب الأندلس فى سنة ٢٤٥ هـ (٨٥٩ م) ، راجع ، (نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الأثار والبستان فى غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، تحقيق عبد العزيز الأهوانى ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، ١٩٦٥ ، ص ١١٨) .

(١٢١) قلمريه (وتكتب أيضاً : قلنبريه) Coimbra ، مدينة تقع على مقربة من مصب نهر منديق Mondego فى المحيط الأطلسى على الساحل الغربى لشبه جزيرة أيبريا ، وهى تقع إلى الشمال منحرفة قليلا إلى الشرق بالنسبة إلى الأشبونه على مساحة نحو ٢٢٠ كم وتقع إلى الجنوب من برتقال (بورتو Porto) على نحو ١٢٠ كم ، راجع ، الأدريسى (الشريف) : وصف المغرب والأندلس من كتاب «نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، نشرة دوزى ودى جويه ، ليدن ، ١٨٦٦ ، ص١٨٣ الحميرى (أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم) : صفة جزيرة الأندلس – منتخبة من كتاب الروض المعطار فى خبر الأقطار ، تشر ليفى بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧ ، ص ١٦٤ من النص العربى ، ص ١٩٧ من الترجمة الفرنسية) .

فسأل عنها الوزير هاشم بن عبد العزيز (١٢٢) ، فلم يصدقه القول وذكر له باغه (Priego) (١١٣) فصدقه . فلما حضر عبد الحميد بن عبد الواحد ابن مغيث ، وأبلغه الحاجب عيسى بصفح الأمير عنه وبأمر تكليفه له على باغه «تنمر ابن مغيث وقال : ما هى علاقة رضى عنى ، بل اركاس بى والله ما أرضاها لغلامى ، وأنه ليرتفع عنها .. فقال له عيسى اكتب عن نفسك ، فانه أصلح ، وفعل » (١٢٤) . ومن الواضح ان حنق حفيد مغيث وغضبه لم يكن الا لأن باغه لم تكن سوى بليدة صغيرة قليلة الخطر ضئيلة الشأن بالنسبة لفرد من أسرة بنى مغيث ، ومن هنا نرى عبث الوزير هاشم ابن عبد العزيز بالحاجب عيسى بن الحسن وتعمية أمر الأمير عليه ، فلما بلغ الأمير محمد كتاب ابن مغيث ضحك وعلم بما فعله وزيره المقرب اليه ، فأغضى عن عبثه ، وأوضح للحاجب عيسى بن الحسن مكان ولاية حفيد مغيث على غرب الأندلس كله ، فرضى حفيد مغيث عن ولايته وشكر الأمير (١٢٥) .

---

(١٢٢) الوزير أبو خالد هاشم بن عبد العزيز كان من أشهر وزراء الأمير محمد بن عبد الرحمن وأحظاهم عنده ، وأكبر رجالات الدولة فى عهده ، وأقربهم إلى قلبه ، راجع فى ترجمته ، ابن حيان : المصدر السابق ، ص ١٤٣ ،والحاشية رقم ٣٣٠ ض ٥٣٣ والمراجع التى وردت بها .

(١١٣) يعتقد الأستاذ الدكتور محمود على مكى أن الأمير محمد أشار بتولية ابن مغيث على باجه (Beja) وأعمالها ، فقد كانت باجه مركزاً غرب الأندلس ، فعمد هاشم إلى تعمية الأمر مستغلا ذلك الشبه اللفظى بين باجه وباغة ، راجع (ابن حيان : المصدر السابق ، ص ٥٢٩ ، حاشية رقم ٣٢١) ، وباغه بضم الغين وسكون الهاء ، وتكتب أيضاً باغو وبيغو (Priego)، وقد كان اسمها اللاتينى القديم (Ipugrum) بلدة كانت من أعمال غرناطه وتقع الآن على بعد نحو مائة كيلو متر إلى شمال غرب غرناطه ، وعلى مسافة نحو ١١٠ كم إلى الجنوب الشرقى من قرطبة ، وتتبع حالياً مديرية قرطبة ، راجع ، الأدريسى : المصدر السابق ، ص ٢٠٤ ، ابن سعيد : المغرب ، جـ٢ ، ص ٥٤ ، الحميرى : المصدر السابق ، ص ٦٠ ، ص ٦١ من النص العربى ، وص ٧٦ — ٧٧ من الترجمة الفرنسية .

(١٢٤) ابن حيان : نفس المصدر ، ص ١٥٤ .

(١٢٥) نفس المصدر ، ص ١٥٤ ، ص ١٥٥ .

برز أيضاً من أسرة مغيث الرومى عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الواحد ابن مغيث عامل الأمير محمد بن عبد الرحمن على الثغر ، فقد شارك فى القضاء على ثورة عمروس بن عمرو بن عمروس بن يوسف الذى ثار على موسى ابن غلند عامل وشقه (Huesca) وانتزعها منه وقتله سنة ٢٥٦ هـ (٨٧٠م) ، وعمروس هو حفيد عمروس بن يوسف بطل واقعة الحفرة بطليطلة زمن الأمير الحكم الأول ، وقد كان بنو عمروس مولدين من أصل نصرانى ، لا يشعرون بأى ولاء حقيقى لحكومة قرطبة ، فأخرج الأمير محمد اليه أحمد بن شاهد العريف المعروف بالتدميرى فى جيش كثيف ، فوصل إلى مدينة لارده وأقام بها ، وفى نفس الوقت حشد عبد الوهاب ابن أحمد بن عبد الواحد بن مغيث حشوده وقدم عليهم عبد الأعلى العريف الذى انضم إلى جيش أحمد بن شاهد ، وتقدما فى طريقها إلى مدينة وشقه فلما بلغ بن عمرو المنتزى بوشقه قربهما ، خرج عنها هارباً إلى شرطانية فدخلت قوات الأمير محمد وشقه ، وأسرت بها حفيده لب بن زكريا ابن عمروس (١٢٦) . وقتل وعلق رأسه على سور المدينة .

كما شارك عبد الوهاب ابن أحمد بن عبد الواحد بن مغيث بقواته فى سنة ٢٥٧ هـ (٨٧١م) والقوات التى أرسلها الأمير محمد بقيادة عبد الغافر ابن عبد العزيز فى مطاردة فلول عمروس ، فسار إلى مدينة تطيلة (Tudela) وأسرت بها والده زكريا وابناءه وجماعة من أهله ، وقتلهم على باب مدينة سرقسطة ، وقفل عبد الغافر بن عبد العزيز إلى قرطبة ورؤسهم بين يديه (١٢٧)

---

(١٢٦) ابن حيان : المصدر السابق ، ص ٣٢٥ ، العذرى المصدر السابق ، ص ٦١ ، ٦٢ ، ابن عذارى المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ١٠٠ ، محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ص ٣٠١ .

(١٢٧) ابن حيان : المصدر السابق ، ص ٣٢٦ ، العذرى : المصدر السابق ، ص ٦٢ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ١٠١ .

وحدث فى نفس العام أن ثار لب بن موسى بأرنيط (١٢٨) وظاهر غرسية بن ونقه Gancia Iniguez ملك نبره أخوه لأمه (١١٩) ، وتغلب فى العام التالى ٢٥٨ هـ (٨٧٢م) على الثغر الأعلى كله (١٣٠) ، فاستولى على مدينة تطيلة فى الرابع من شهر ربيع الأول من نفس العام وأسر عبدالوهاب ابن أحمد بن عبد الواحد بن مغيث المعروف بوهيب عامل الأمير محمد على الثغر الأعلى الذى كان متواجداً بالمدينة ، وقدم لب بن موسى أخاه فرتون عليها (١٣١) ، ثم قدم أخاه اسماعيل بن موسى على مدينة سرقسطة فى ٧ ربيع الأول من العام المذكور ، ويبدو أنه وجد مقاومة عنيفة من عاملها محمد بن عبد الوهاب وعرب سرقسطه ، يذكر العذرى أن لب بن موسى انضم إلى قوات أخيه بعد ثلاثة أيام أى يوم ١٠ ربيع الأول وتمكن من أسر عاملها محمد بن عبد الوهاب وأخوته وسجنهم مع أبيهم وقتل عرب سرقسطة (١٣٢)

وبعد أن استولى على تطيلة وسرقسطة سار إلى مدينة وشقه وانتزعها من عاملها عباس بن عبد البر وقدم عليها أخاه مطرف (١٣٣) ، وللأسف

---

(١٢٨) هو لبيب بن موسى بن موسى القسوى ، كان رهينا عند الأمير عبد الرحمن الأوسط بقرطبة حتى خرج المجوس فى عام ٢٤٥ هـ (٨٥٩ م) ، فأخرجه الأمير محمد من محبسه ووجهه اليهم ، فأبلى فى قتالهم ، فأطلق الأمير سراحه وأهدى اليه جارية تسمى عجباً البلاطية انجبت له ولده محمد بن لب ، وأمر الأمير محمد لب بن موسى بالتوجه إلى الثغر فقدم وبنى حصن بقيره Viguerao ودارت بينه وبين اخوته اسماعيل ومطرق وفرتون حروب حتى اضطروه إلى تسليم أرنيط والخروج من بقيرة ، راجع (العذرى : نفس المصدر ، ص ٣١) .

(١٢٩) ابن حزم الأندلسى (أبو محمد على بن سعيد) : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، ١٩٧٧ ، ص ٥٠٢ ، ٥٠٣

(١٣٠) ابن حيان : المصدر السابق ، ص ٣٢٦ ، وراجع أيضاً :

Lévi-Provençal : OP. Cit., T.I, P. 388.

(١٣١) العذرى : المصدر السابق ، ص ٣١ .

(١٣٢) العذرى : نفس المصدر ، ص ٣١ – ٣٢ ، ابن حيان : المصدر السابق ، ص ٣٢٦ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ١٠١ .

(١٣٣) العذرى : المصدر السابق ، ص ٣١ ، ابن حيان : المصدر السابق ، ص ٣٢٦ ، وأنظر أيضاً :

Afif Turk: El Reino de Zaragoza, en el siglo IX de la Era Cristiana (Tesis Doctoral Inédita) Madrid, 1978, PP. 14—15.

لم تمدنا المصادر الاسلامية بشيء عن مصير عامل الثغر عبد الوهاب بن أحمد ابن عبد الواحد بن مغيث ، وان كان من غير المستبعد أن يكون قد أطلق سراحه بعد ذلك .

وإذا كان بنو مغيث قد برزوا فى الحروب البرية فى شمال اسبانيا وفى أراضى الفرنجة ، فقد ظهر منهم من برز فى ميدان البحر أيضاً ، فيستفاد مما رواه المؤرخ ابن حيان القرطبى فى حوادث ٢٦٦ هـ (٨٧٩م) أن الأمير محمد قد علم من بعض أمراء أسطوله ان جليقية من ناحية البحر المحيط عوره لا معقل لها ولا حصن ، وان ساحلها نزهة لمن قصده ، فطمع الأمير فى غزوها ، وأصدر أوامره فى الحال بانشاء المراكب وجمع لها البحارة فلما تم اعدادها وتجهيزها أمر عليها ابن مغيث المعروف بالدك وهو عبد الله ابن محمد بن عبد الحميد بن مغيث ، وعقد لواءه فى المسجد الجامع بقرطبه ويضيف ابن حيان أن أمير البحر عبد الملك «خرج فى أفخم خروج خرج به قائد من قرطبه» ، وما كاد الأسطول الأموى يدخل فى مياه المحيط حتى تعرض لعاصفة عاتية فرقت قطعه ولم يجتمع بعضها إلى بعض ، وغرق معظمها ، ولم يعد منها الا اليسير ونجا قائد الأسطول مع قليل من جنده (١٣٤) مما يرجح أن بناء هذا الأسطول كان سيئاً ، وأن بحارته لم يكن لديهم دراية بالملاحة حتى أنه غرق بمجرد بلوغه لمياه المحيط ، وهذا يعنى أن البحرية

---

(١٣٤) راجع فى أخبار هذه الحملة البحرية ، المقتبس ، تحقيق محمود على مكى ، ص ٢٩٨ ، ص ٣٩٩ ، وأنظر أيضاً : ابن عذارى : المصدر السابق ، حـ٢ ، ص ١٠٣ ، ص ١٠٤ ، أورد ابن حيان لقب قائد الأسطول الأموى ابن مغيث المعروف بالدك فى حين رسمه ابن عذارى الرعيطى المعروف بابن مغيث ، راجع ، (البيان المغرب ، حـ٢ ، ص ١٠٤) ، غير أن ابن حيان أورد اسمه كاملا وهو عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد ابن مغيث ، راجع ، لابن حيان ، نفس المصدر ، ص ٣٩٨ والحاشية رقم ٦٣٠ ، وراجع أيضاً فى أخبار هذه الحملة ، أرشيبالد لويس : القوى البحرية التجارية فى حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد عيسى ، مكتبة النهضة المصرية ، ص ٢٣٢ ، السيد عبد العزيز سالم (بالاشتراك مع أحمد مختار العبادى) : تاريخ البحرية الاسلامية فى المغرب والأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، ص ١٦٦ .

الاموية لم تبلغ مرحلة النضج بعد ، وان كانت قد بلغتها فى عهد الناصر فى القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى .

* * *

من هذا العرض يتبين لنا الدور الهام الذى لعبه أبناء مغيث الرومى فى الاندلس ، فقد تولوا مناصب رفيعة وأسندت اليهم أعمال خطيرة فى الأندلس كالحجابة والوزارة والكتابة والقيادة البرية والبحرية وولاة بعض الكور ، وكانوا أوفياء لدولة بنى أمية ، وظلوا موالين لأمراء هذه الدولة ولا غرو فقد كان مؤسس هذه الأسرة مولى للوليد بن عبد الملك ، فرابطة الولاء هذه للامويين دفعتهم للمشاركة بكل اخلاص — وليس كما يذكر البعض أنهم تآمروا عليهم — فى قمع الثورات الداخلية ، كما قادوا الجيوش بغرض الجهاد ضد الممالك النصرانية فى الشمال الاسبانى وبلاد الفرنجة وأحرزوا فيها انتصارات رائعة .

ويمكننا أن نؤكد القول أن أسرة مغيث الرومى ساعدت إلى حد كبير فى استقرار ملك الامويين ببلاد الاندلس فقد شاركت هذه الأسرة فى جميع مظاهر الحياة الاندلسية أدبية ومادية .. ومن الجدير بالذكر أن بروز بنى مغيث لم يقتصر على نبوغهم فى المجالات السياسية والحربية ، وانما تجاوز ذلك إلى المجال العلمى والأدبى ، فقد ظهر منهم شعراء عظام مثل الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث الذى نظم شعراً حماسياً فيقول :

طـــارت بنا الخيل ومن فوقهـــا شهب بزاة لحمام الحـــــمام
كأنمـــا الأيـــدى قسى لهـــــا والطير أهداف وهن السهام (١٣٥)

---

(١٣٥) فى ، المقرى : المصدر السابق ، المجلد الثالث ، ص ٢٤١ ، ص ٢٤٢ .

وكذلك أخوه أحمد بن عبد الواحد بن مغيث الذى قال فى الغزل والأنس بالمحبوب :

أشرب على البستان من كف من ... يسقيك من فيه وأحداقه
وأنظر إلى الإيكة فى برده ... ولاحظ البدر بأطواقه
وقد بدا السرو على نهره ... كخائض شمر عن ساقه (١٣٦

(١٣٦) فى ، المقرى : المصدر السابق ،المجلدالثالث ، ص ٢٤٢ .

قائمة نسب بنى مغيث

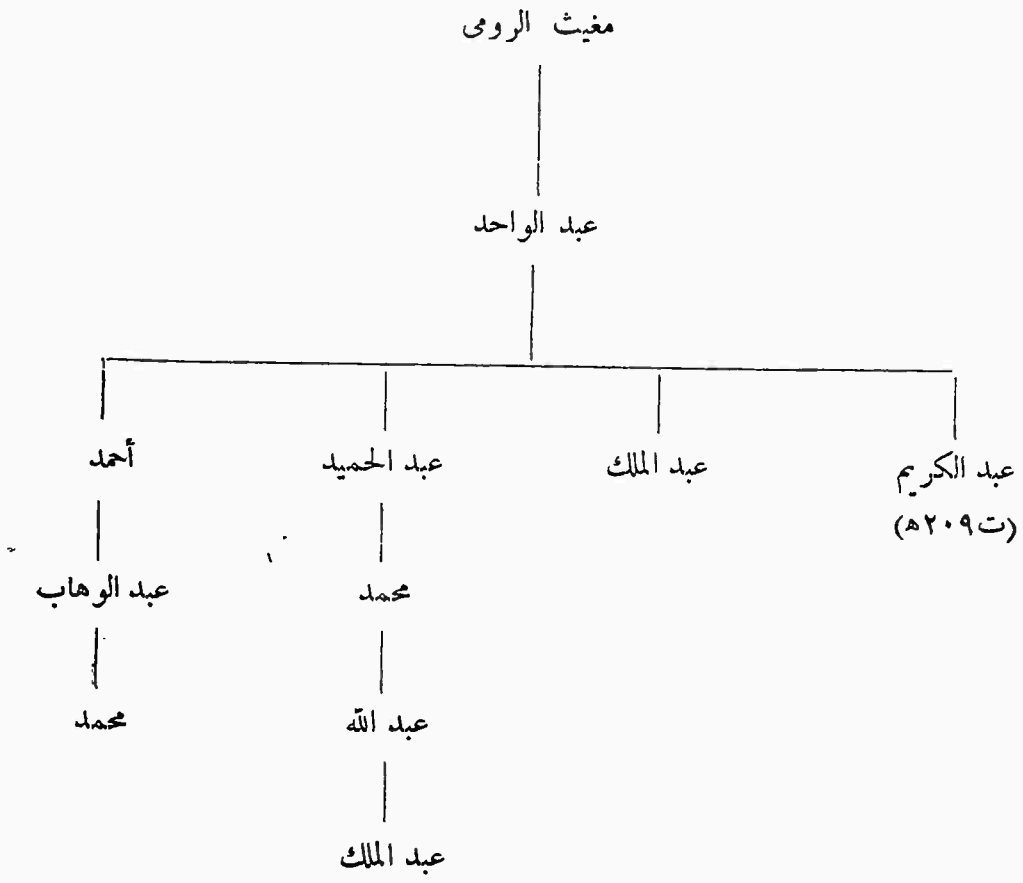

مصادر ومراجع البحث

(أولا) مصادر عربية قديمة :

ابن الابار : أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠ م) : الحلة السيراء ، الجزء الأول ، تحقيق حسين مؤنس ، الطبعة الأولى ، الشركة العربية للطباعة والنشر (القاهرة ١٩٦٣) .

ابن الأثير : أبو الحسن على بن محمد الجزرى (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣ م) : الكامل فى التاريخ ، الجزء السادس (بيروت ١٩٦٥) .

الادريسى : أبو عبد الله محمد الشريف السبتى (ت حوالى ٥٤٨ هـ/ ١١٥٤ م) : وصف المغرب والاندلس ، من نزهة المشتاق فى اختراق الافاق ، نشره دوزى ودى خوية ، (ليدن ١٨٦٦) .

البلاذرى : أبى العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م) فتوح البلدان ، تحقيق دى غوية ، (بريل ١٨٦٦) .

ابن حزم : أبو محمد على بن أحمد الاندلسى (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) جمرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الرابعة دار المعارف (القاهرة ١٩٧٧) .

الحميدى : أبى عبد الله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله الازدى — جذوة المقتبس ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (القاهرة ١٩٦٦) .

الحميرى : أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت فى أواخر القرن التاسع الهجرى) : الروض المعطار فى خبر الأقطار ، نشر وترجمة ليفى بروفنسال (القاهرة ١٩٣٧) .

ابن حيان : أبو مروان (ت ٤٦٩ هـ/ ١٠٧٩ م)
المقتبس من أبناء أهل الاندلس ، تحقيق محمود على مكى ، دار الكتاب العربى ، (بيروت ١٩٧٣) .

الخشنى : أبى عبد الله محمد بن حارث
قضاة قرطبة ، تحقيق ابراهيم الابيارى ، دار الكتب الاسلامية ، (القاهرة ١٩٨٢) .

ابن الخطيب : لسان الدين بن الخطيب محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤ م) أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام ، نشره ليفى بروفنسال ، (بيروت ١٩٥٦)
الاحاطة فى أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، المجلد الأول دار المعارف (مصر) .

ابن خلدون : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥٦ م)
كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر ، المجلد الرابع ، القسم الأول ، منشورات الكتاب اللبنانى (بيروت ١٩٦٨) .

ابن سعيد المغربى : المغرب فى حلى المغرب ، الجزء الأول ، تحقيق شوقى ضيف (القاهرة ١٩٥٣) .

الضبى : أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩ هـ/ ١٢٠٣ م)
بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكاتب العربى (القاهرة ١٩٦٧) .

ابن عبد الحكم : عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م)
فتوح افريقية والأندلس ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، دار الكتاب اللبنانى ، (بيروت ١٩٦٤) .

ابن عذارى المراكشى : أبو العباس أحمد بن محمد

البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب ، الجزء الثانى ، تحقيق كولان وليفى بروفنسال ، دار الثقافة (بيروت بدون تاريخ)

العذرى : أحمد بن عمر بن أنس المعروف بابن الدلائى (ت ٤٧٨ هـ/ ٩٨٨م) .

ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان فى غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، تحقيق عبد العزيز الاهوانى ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية (مدريد ١٩٦٥) .

ابن قتيبة : أبى محمد عبد الله بن مسلم

الامامة والسياسة ، الجزء الثانى ، تحقيق طه محمد الزينى ، مؤسسة الحلبى (القاهرة ١٩٦٧)

القلقشندى : أبى العباس أحمد بن على (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م)

نهاية الارب ، تحقيق ابراهيم الابيارى ، الطبعة الثانية ، دار الكتب الكتب الاسلامية (القاهرة ١٩٨٠) .

ابن القوطية : تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، (بيروت ١٩٥٧) .

المسعودى : أبى الحسن على بن الحسين

مروج الذهب ومعادن الجوهر ، الجزء الثانى ، (القاهرة ١٩٢٨) .

المقرى : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمسانى (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١ م) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، المجلدان الأول والثالث ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر (بيروت ١٩٦٨) .

مؤلف مجهول : أخبار مجموعة فى فتح الاندلس ، تحقيق ابراهيم الابيارى دار الكتاب المصرى ، (القاهرة ١٩٨١) .

النباهى المالقى : أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن (ت فى أواخر القرن الثامن)

تاريخ قضاة الاندلس (كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) (بيروت بدون تاريخ) .

(ثانياً) مراجع عربية حديثة وأوربية معربة :

أحمد فكرى « دكتور » :

قرطبة فى العصر الاسلامى ، تاريخ وحضارة ، مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية ١٩٨٣) .

أحمد مختار العبادى (دكتور) :

دراسات فى تاريخ المغرب والاندلس ، الطبعة الأولى ، (الاسكندرية ١٩٦٨) .

ارشيالد لويس : القوى البحرية والتجارية فى حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، مكتبة النهضة المصرية .

حسين مؤنس (دكتور) :

فجر الاندلس ، دراسة فى تاريخ الاندلس من الفتح إلى قيام الدولة الاموية (٧١١ — ٧٥٦م) الطبعة الأولى ، الشركة العربية للطباعة والنشر (القاهرة ١٩٥٩) .

سعد زغلول عبد الحميد (دكتور) :

تاريخ المغرب العربى ، الجزء الأول ، منشأة المعارف ، (الاسكندرية ١٩٧٩)

السيد عبد العزيز سالم (دكتور) :

تاريخ المسلمين وآثارهم فى الاندلس (من الفتح العربى حتى سقوط الخلافة بقرطبة) ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية ١٩٨٢) .

قرطبة حاضرة الخلافة فى الاندلس ، الجزء الأول ، دار النهضة العربية (بيروت ١٩٧١) .

المغرب الكبير ، الجزء الثانى (العصر الاسلامى) ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (الاسكندرية ١٩٦٦) .

السيد عبد العزيز سالم (دكتور) بالاشتراك مع أحمد مختار العبادى (دكتور)

تاريخ البحرية الاسلامية فى المغرب والاندلس ، مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية ١٩٨١) .

محمد عبد الله عنان :

دولة الاسلام فى الاندلس ، العصر الأول ، القسم الأول ، الطبعة الرابعة (القاهرة ١٩٦٩) .

محمد محمد مرسى الشيخ (دكتور) :

دولة الفرنجة وعلاقتها بالامويين فى الاندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية (الاسكندرية ١٩٨١) .

محمود مكى (دكتور) :

تاريخ عبد الملك بن حبيب ، القسم الخاص بالاندلس ، نشر محمود مكى ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ، العدد الخامس (مدريد ١٩٥٧) .

وسام عبد العزيز فرج (دكتور) :

سعلاقات بين الامبراطورية البيزنطية والدولة الاموية حتى منتصف القرن الثامن الهجرى ، الهيئة العامة للكتاب ، (الاسكندرية ١٩٨١)

ثالثاً : مراجع أوروبية :

Aguado Beleye (Pedro) :

— Manual de Historia de Espana, tomo I, sexta edicion ; Espasa Calpe, (Madrid 1947).

Afif Turk :

— El Reino de Zaragoza en el siglo XI de Cristo (V de la Hegira), (Madrid, (1978).

Chejne (Anwar) :

— Historia de Espana musulmane, ediciones Catétdra, (Madrid, 1980).

Finaly, (G) :

— History of Greece, T.I, (Oxford, 1877).

Isidoro de laes cagigas :

— Las Mozarabes, T.I, (Madrid, 1947).

Jackson :

— The making of medieval Spain, (California, 1976).

Lévi-Provençal (E) :

— Historia de l'Espagne musulmane tome premier, L'institut Français, (Cairo, 1944).

Ocana Jimenez:

— La basilica de San Vicente Y la gran mezquita de Cordoba, Al-Andalus, (Madrid 1942).

Oman (sir charles) :

— The dark Ages, (476—918), (London, 1962).

Palencia (Gonzalez) :

— Historia de la Espana musulmana, C. Labor, (Madrid, 1945).

Saavedra (Eduardo) :

— La invasion de los Arabes en Espana, (Madrid, 1892).

Simonet (Fracisco Javier) :

— Historia de los Mozarabes de Espana, (Madrid, 1904).